بالحوائج الا انه لا يناسب هنا على ما لا يخفى على المتامل وهذا التركيب من
قبيل اضافة الصفة للموصوف اي السبل الناجحة السهلة والسبل مجاز عن العلوم
النافعة الحقة والمفهوم الصحيحة المتحققة على سبيل الاستعارة المصرحة سالكين
معطوف على الخير وضمنه معنى سايرين فعداه بفي فلا يقال انه يتعدى بنفسه
ثم عمل المصنف بحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما فقال واشهد اي
اتيقن واذعن وتفسير النووي للشهادة في هذا المقام بمطلق الاعلام مع انه
ليس بنافع في الدخول في الاسلام كما حققه علما الكلام بيان للمعنى الا
صلي للفظ الشهادة على ما لا يخفى على ذوي الافهام ان لا اله اي لا معبود
بحق في الوجود الا الله بالرفع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المحذوف
او من محل لا مع اسمها على راي سيبويه وبالنصب على الاستثناء لا على البدلية
من اسم لا لان لا تعمل في معرفة وانما قيدنا الاله بما ذكر لان المقصود
من هذه الجملة حصر المعبود بحق في الوجود في الذات العلية ولفظ الاله
لا يفيد ذلك لانه اسم للمعبود بحق او باطل موجود كان او معدوما
فاحتاج الى التقييد بهذين القيدين ليفيد ما ذكر لكن يلزم عليه
استثناء الشيء من نفسه لان لفظ الجلالة اسم للمعبود بحق الموجود واجاب
السعد التفتازاني بان الاله المقيد بذلك اسم للمفهوم الكلي الصادق
على كثيرين والله علم على الفرد المخصوص ولا شك انه فرد منه لا عينه
وحده اي حالة كونه منفردا عن المشابه والمماثل فلا مشابهة بينه
وبين غيره بوجه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله لان الوحدة
عبارة عن وحدة الذات والصفات والافعال فوحدة الذات والصفا
عبارة عن نفي الكم المتصل وهو الكثرة في ذاته تعالى والكم المنفصل وهو
ثبوت النظير له تعالى في ذاته ووحدة الصفات عبارة عن الانفراد
بالاتصاف بها فلا يشاركه غيره في ذلك ووحدة الافعال عبارة عن
عدم المشاركة له في افعاله وحال كونه لا شريك له في شيء مما يتعلق
بعلي ذاته وسني صفاته فهو تاكيد لمعاد الاول الرب نعت للفظ
الجلالة ويطلق على خمسة عشر معنى كلها تدل على معنى الحفظ والتربية وهي
المالك والسيد والمصلح والمربي والخالق والمعبود والمدبر والصاحب

والثابت

٥

والثابت والقريب والجامع والمحيط والكثير الخير والمنعم واختلف فيه
فقيل صفة مشبهة من ربه يربه فهو رب كنم ينم فهو نم فوزنه فعل ورد
بان الصفة المشبهة لا تصاغ الا من لازم ورب متعد وقيل اسم الفاعل
اصله راب حذفت الالف لكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف الاصل وقيل
مصدر بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ووصف به مبالغة
كرجل عدل ورد بان المعاني المقدمة تنافي كونه مصدرا هنا والاولى انه مشترك
بين الصفة والمصدر كما يجوز اشتراك اللفظ الواحد بين المفرد والجمع مثل فلك
فوزنه مفردا فعل وجمعا اسد ولا يطلق على غيره الا مضافا كرب الدار ورب النا قة
ومنه ارجع الى ربك الكريم اي المنعم بالنوال قبل السؤال وقيل الحليم عن جهل
العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة وقيل الذي عم عطاؤه جميع خلقه بلا سبب
منهم وقيل المعطي ما ينبغي لمن ينبغي على وجه ينبغي لا لعلة ولا لغرض ويقال له
تعالى كريم ولا يقال له سخي اما لعدم توقيف واسماؤه تعالى توقيفية او لا
ستدعائه سبق البخل الذي تقدس اي تنزه وتعالى اي ارتفع وبعد فهو من
عطف الرادف عن ان يحاط اي احاطة الافهام برفيع مجده من قبيل اضافة الصفة
للموصوف اي بمجده الرفيع اي البعيد عن ان يشابه افعال مجد احد والمجد الشرف
وعظيم جلاله وكبريائه الاضافة من قبيل اضافة الصفة للموصوف ايضا والعطف
من قبيل عطف المرادف اي بجلاله العظيم والجلال العظمة فالله تعالى منزه عن احا
طة الافهام بشيء من صفاته كما انه منزه عن الاحاطة بحقيقة ذاته واشهد ان سيدنا
معاشر الادميين فعلى غيرهم بالطريق الاولى والسيد من ساد في قومه او من تسرع
الناس اليه عند الشدائد او من كثر سواده اي جيشه وقد جمعت فيه صلى الله عليه
وسلم هذه الاوصاف ومولانا اي ناصرنا قيل الاولى تقديم المولى على السيد لان المولى
يعم العتيق والمعتق والمالك والناصر بخلاف السيد فانه مختص بمن له سيادة ورتبة
العام التقديم ولذلك قالت الخنساء واصخر مولانا وسيدنا واجيب بانه انما
قدم السيد لكماله اهتماما به وان من معانيه الذي يرجع اليه في الشدائد وهو مقدم
على النصر وحبيبنا فعيل بمعنى مفعول وشفيعنا فعيل بمعنى فاعل وذخرنا الذخر
بالذال المعجمة والضم المختار والمتخذ قال في القاموس ذخره كمنعه ذخرا بالضم
وادخره اختاره واتخذه فالذخيرة ما ادخر كالذخر والجمع ادخار ولا شك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)